٢٥٩ ـ باب من استَمْطَر في أول المطر

٥٧١ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود قال: حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قالَ: أصابَنَا معَ النَّبيِّ ﷺ مَطَرٌ، فحَسَرَ النَّبيُّ ﷺ ثَوْبَهُ[(١)] عنهُ حتَّى أَصابَهُ المَطَرُ. قُلْنَا: لِمَ فَعَلْتَ؟ قالَ: «لأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بربِّهِ»[(٢)].

٢٦٠ ـ بابُ إن الغَنَم بركةٌ

٥٧٢ ـ حدَّثنا إسماعيلُ قال: حدَّثني مالكٌ، عن محمَّدِ بنِ عَمْرو بن حَلْحَلَةَ، عن حُميدِ بن مالكِ خُثَيْم؛ أنه قال: كنتُ جالساً معَ أبي هريرة بأرضِهِ بالعَقيق، فأتَاهُ قومٌ مِنْ أهلِ المدينةِ على دَوَابّ، فنزَلُوا. قالَ حُميدٌ: فقالَ أبو هريرة: إذهبْ إلى أُمِّي، وقُلْ لهَا: إنَّ ابْنَكِ يُقْرئُكِ السَّلامَ، ويَقُولُ: أَطْعِمِينَا شَيْئاً. قال: فوضعتْ ثلاثةَ أقْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ، وشيئاً مِنْ زيتٍ ومِلْحٍ في صحفةٍ، فَوَضَعتُها على رأسِي، فحملتُها إليهم، فلمَّا وضعتُهُ بين أيدِيهِم

= على طاعة الله ورسوله ونصر المظلوم والمؤاخاة في الله تعالى: فهو أمرٌ مرغَّب فيه اهـ. وانظر: التفصيل في «فتح الباري» (١٠/ ٥٠٢).

أقول: وفي ذلك أضواء على آفاق الفقه السياسي الإسلامي المعاصر كاشفةٌ منيرةٌ لمنعرجات الطريق أمام السالكين إلى نصرة دين الله تعالى.

(١) حسر: كشف.

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٨)، وأبو داود (٥١٠٠).

حديث عهد بربه: قال ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٥٢٠): قال العلماء: معناه: قريب العهد بتكوين ربه اهـ.

وقال أبو الطيب العظيم آبادي في «عون المعبود» (١٤/ ٥): أي حديث بإيجاد ربه إياه، يعني: المطر رحمة، فهي قريبة العهد بخلق الله فيتبرك بها، وهذا دليل على استحباب ذلك اهـ.

وكذلك قال النووي في شرحه على مسلم (٦/ ١٩٥)، والسيوطي في «الديباج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج» (٢/ ٤٧٥)، والصنعاني في «سبل السلام» (٢/ ٨٢) والشوكاني في «نيل الأوطار» (٤/ ٤٠).